وهو يشتهيه وميزان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه فلا يجعل ثلاثة الاثلاث كلها للطعام وحده واما معارضة الامر والنهي لتشديد الغالي فهو كمن يدوس في الوضوء مغاليا فيه حتى يفوت الوقت او يرد تكبيرة الاحرام الى ان يفوته مع الامام قراءة الفاتحة او تكاد تفوته الركعة او يتشدد في الورع الغالي حتى لا يأكل شيئا من طعام عامة المسلمين خشية دخول الشبهات عليه **وقد** دخل هذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص حظهم من العلم حتى امتنع ان يأكل شيئا من بلاد المسلمين وكان يتقوت بما يحمل اليه من بلاد النصارى ويبعث بالقصد لتحصيل ذلك فاوقعه الجهل المفرط والغلو الزائد في اساءة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ بالله من الخذلان **فحقيقة** التعظيم للامر والنهي ان لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعارضا بتشديد غالي فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله عز وجل سالكه وما امر الله عز وجل العباد بامر الا وهو للشيطان فيه نزغتان اما تقصير او تفريط واما افراط وغلو فالمثالي بما ظفر من العبد في الخطيئتين فانه يأتي الى قلب العبد فيشمه فان وجد فيه تقصيرا او فتورا او توانيا او تواخيا اخذه من هذه الخصلة فثبطه واقعده وضربه بالكسل والتواني والفتور وفتح له باب التأويلات والرجاء لغرور ذلك حتى يترك العبد المأمور به جملة **وان** وجد عنده حذرا وجدا وتشميرا ويقظة وايسوان ياخذه من هذا الباب آمن بالاجتهاد الزائد وسول له ان هذا ما يكفيك وهتك فوق ذلك وينبغي لك ان تزيد على العالمين وان لا ترقد اذا رقدوا ولا تفطر اذا فطروا ولا تفتر اذا فتروا **واذا** اغتسل احدهم يديه ووجهه ثلاث مرات فاغتسل انت سبعا **واذا** انوضا للصلاة فاغتسل انت لها نحو هذا من الاقراط والتعدي فيحمل على الغلو والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم كما يحمل الاول على التقصير دونه وان لا يقربه **ومقصوده** من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم

هذا بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذا بان يتجاوزه ويتعداه **وقد** فني بهذا اكثر الخلق ولا ينجا من ذلك الا ذو علم راسخ وايمان وقوة على مجاهدة ولزوم الوسط والله المستعان **فصل** ومن علامات تعظيم الامر والنهي ان لا يجعل الامر علة توهن الانقياد والتسليم لامر الله بل يسلم لامر الله وحكمته ممتثلا ما امر به سواء ظهرت له الحكمة او لم تظهر فان ظهرت له حكمة الشرع في امر ونهي حمل ذلك على مزيد الانقياد والبذل والتسليم ولا يجعل ذلك على الانسلاخ منه وتركه جملة كما حمل ذلك كثير من زنادقة الفقراء والمتسبين الى التصوف فان الله عز وجل شرع الصلاة الخمس اقامة لدينه واستعمالا للقلب والجوارح واللسان في العبودية واعطاء كل منها قسطه من العبودية التي هي المقصودة بخلق العبد فوضعت الصلاة على اكمل مراتب العبودية **فان الله سبحانه** خلق الادمي واختاره من بين سائر البرية وجعل قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص والمحبة والحياء والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه اذا قدم عليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر الى وجهه سبحانه وتعالى والفوز برضوانه ومجاورته في جنته وكان مع هذا قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعدو ابليس لا يغفل عنه فهو يدخل عليه من الابواب التي هي من نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما تحب فيستفق هو ونفسه وهواه على العبد ثلاثة مسلطون امرون فيبعثون الجوارح في قضاء وطرهم الى مفاسدها فلا يمكنها الا الانبعاث **فهذا** شان هذه الثلاثة وشان الجوارح فلا تزال الجوارح في طاعتهم كيف امروا وكيف نهوا **فهذا** مقتضى حال العبد فاقتضت حكمة ربه العزيز الرحيم بان اعانه بجند آخر وامده بمدد آخر يقاوم به الجند الذي يريد هلاكه فارسل عليه رسوله وانزل عليه كتبا وابلغ بملك كريم يقابل عدوه **فاذا** امره الشيطان بامره امره الملك بما ربه وبين له ما في طاعة الحق من الهلاك فهو يلم به مرة وهذا مرة **والمنصور** من نصره الله والمحفوظ من حفظه الله وجعله في مقابلة

هذا